صوفة في مكّة وصوفوس في أثينا مؤسِّسان للفكر والدين والحكمة

أ.د علي زيعور– التحليل النفساني، لبنان

aly.zayour@gmail.com

في 8 ديسمبر 2013، نشرت الأوان أسرودة هي محصَّلٌ دراسةٍ عنوانها "صوفة في مكّة وصوفوس في أثينا" . كان عنوانها، ومن ثم غرضُها وحقلها، التصوُّف العربيّ السامِيّ في الكعبة وأهل الكعبة وربّ الكعبة، وفي **مكّة** وأهل مكّة وربِّ مكّة... وقد أُبرِز **صوفة**، والحكمة الصوفانيَّة، وطقوسُ **التضحية بالبشري** تكفيرًا أو استغفارًا ونذرًا، وقربانًا للنفس، وتسييبًا لها أو بيعها لله حبًّا له مجانيًا لأنّه هو الله، ورغبةً بخدمة الكعبة وأهلها، ودفاعًا عن أهدافها، وفداء لها بالنفس، وهَدْيًا، وضحيَّةً أو ذبيحةً من أجل الكعبة بِبَشريّ يُولد (وهذا **الولد المقدَّس** تحوَّل فيما بعد إلى التضحية بكبش). وثمَّة، بعدُ أيضًا، تمييز بين تصوّفَيْن: عرفاني، أي قطباني ونفسانيّ، سِري واستسراري؛ وتصوُّفٌ سياسي إجتماعي (= إقتصادي) هو مشاعيُّ الرؤيةِ والصيغة، ومؤسَّسٌ على الإيمان بمشاعية (شَيْعية، إشاعية) الأرض والسلطة، المِلكيةِ والثروة و"أدوات الإنتاج" (را: ما سوف يَتَمَيَّزُ به البطل الصوفي الأكبر إبراهيم بن أدهم؛ وابن عربي، أيضًا). وحول هذه المشاعية التصوفانية قدَّمت المدرسة العربية الراهنة في التصوُّفات والتصوفن دليلًا جديدًا هو لغوي فقط (را: علم الجدور؛ التي منها: **شَ وَ عَ، صَ وَ فَ...**).

في 8 ديسمبر 2013، نشرت الأوان أسرودة هي محصَّلٌ دراسةٍ عنوانها "صوفة في مكّة وصوفوس في أثينا" . كان عنوانها، ومن ثم غرضُها وحقلها، التصوُّف العربيّ السامِيّ في الكعبة وأهل الكعبة وربّ الكعبة، وفي مكّة وأهل مكّة وربِّ مكّة...

أُبرِز صوفة، والحكمة الصوفانيَّة، وطقوسُ التضحية بالبشري تكفيرًا أو استغفارًا ونذرًا، وقربانًا للنفس، وتسييبًا لها أو بيعها لله حبًّا له مجانيًا لأنّه هو الله، ورغبةً بخدمة الكعبة وأهلها، ودفاعًا عن أهدافها، وفداء لها بالنفس، وهَدْيًا، وضحيَّةً أو ذبيحةً من أجل الكعبة بِبَشريّ يُولد

وثمَّة، بعدُ أيضًا، تمييز بين تصوّفَيْن: عرفاني، أي قطباني ونفسانيّ، سِري واستسراري؛ وتصوُّفٌ سياسي إجتماعي (= إقتصادي) هو مشاعيُّ الرؤيةِ والصيغة

والأهمّ؟ الأهمّ هو أنّ صوفة هذا هو، تاليًا، قطبُ هذه الحكمةِ السّامِيّةِ. وبعدُ أيضًا، إنَّه الأساس والنبع للحكمة اليونانيّة، ولبطلها صوفوس ومدينتها أثينا.

إنّ مكّة وأثينا، صوفة العربيّ

المُراد هو أنّ **صوفة**، هذا المضحَّى به قربانًا لله وبيعًا للنفس إلى الكعبة وأهل الكعبة (مكّة)، هو المستصفى أو النّسغ والخميرة، والمكيَّفُ والمكثِّف للحكمة العربية **المكّاوية** والممثَّلةِ بالكعبة... والأهمّ؟ الأهمّ هو أنّ **صوفة** هذا هو، تاليًا، قطبُ هذه الحكمةِ السّامِيّةِ. وبعدُ أيضًا، إنَّه الأساس والنبع للحكمة اليونانيّة، ولبطلها صوفوس ومدينتها أثينا. إنّ مكّة وأثينا، صوفة العربيّ وصوفوس اليوناني، هما أساس الحكمة والكتاب في العالم والتاريخ، وفي الحياة والفكر والمعنى البشريّ.

الرفضُ الفوري لهذه الافتراضة مقبول. لكنَّ الإمعان في رفضها، والامتناع العقلاني عن إعادة التفكير فيها، غير مقبول.

نقول إنّ الوأد كان، أصلًا، تضحيةً بالولد. إنَّه تضحية بالبشري؛ ثم تحوَّل إلى بديلٍ هو كبشٌ،

أو أيّ حيوان صوفيّ، أو أيّ ذي جلدٍ صوفيٍّ، أو مغطًّى الجسد بالوبر (را: وَ بَ رَ؛ أو: أ بَ رَ...).

(...) وأرسلتْ سارةُ زوجها إبراهيم، ومعه هاجر وإسماعيل، إلى مكة؛ وطلبت منه أن يتركها وطفلها هناك، في وادٍ غير ذي زرع؛ ثم يرجع إليها... ما معنى هذا؟ إنّه أتى لوأد الطفل. وجاء من مكانٍ غير بعيد؛ وكان واديًا مهجورًا توضع فيه الضحايا المرفوعة لِـ "إله الكعبة".

ومن المقبول أن تكون الكعبة، حينذاك، غير مزدهرةِ الأحوال والأوضاع، أو "بِنْية" (عمارةً) أعاد بناءها وكبَّرها إسماعيل (مسيح هاجر) وإبراهيم بعد أن بدا أنَّ نبع زمزم قابلٌ وحده لإقامة مدينةٍ تجاريةٍ تَعبُّديَّة، أو عربيةٍ تضحويّة وصوفية، أو حِكْموية بَنَتْ أو نَبَتَتْ حولها حكمةٌ تفاعل بعظمتها حكيمُ اليونان (صوفوس، الحكيم، الفيلسوف) وليس صوفة حكيم قرية مكة وسائر القرى في جوارها.

لا تقول المدرسة العربية في التصوّفات والتصوفانية بأنّ فَرَضيتَها (فَرضية، جِيلة، إستيهامة...) وهذه دقيقة أو مستنفِدة، وحقيقة وواقعةٌ تاريخية مشهودة. فهنا رأي؛ أو اجتهادٌ نافع ومفيد، تربوي وعملي، إسهامي وعلاجي أو تغييري وإشفائي. وهو من ثم فهو دافع إيجابي أو عالمٌ بنّاء، فعَّال ونصّار في الصحة النفسية الحضارية للمواطن والتعايشية، وللمجتمع والأمّة، وللتاريخ والدار العالمية. (علي زيعور)

وصوفوس اليوناني، هما أساس الحكمة والكتابة في العالم والتاريخ، وفي الحياة والفكر والمعنى البشريّ.

نقول إنّ الوأد كان، أصلًا، تضحيةً بالولد. إنّه تضحية بالبشري؛ ثم تحوّل إلى بديلٍ هو كبشٌ، أو أيّ حيوان صوفيّ، أو أيّ ذي جلدٍ صوفيّ، أو مغطًّى الجسد بالوبر

وأرسلتْ سارةُ زوجها إبراهيم، ومعه هاجر وإسماعيل، إلى مكة؛ وطلبت منه أن يتركها وطفلها هناك، في وادٍ غير ذي زرع؛ ثم يرجع إليها... ما معنى هذا؟

فهنا رأي؛ أو اجتهادٌ نافع ومفيد، تربوي وعملي، إسهامي وعلاجي أو تغييري وإشفائي

هو دافع إيجابي أو عالمٌ بنّاء، فعَّال ونصّار في الصحة النفسية الحضارية للمواطن والتعايشية، وللمجتمع والأمّة، وللتاريخ والدار العالمية

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocZayour-MeccaSufa&AthensSufus.pdf

*** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2020 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السادس)

الشبكة تطفئ شمعتها التاسعة عشرة وتدخل عامها العشرون من التأسيس

19 عاما من الكدح... 17 عاما من التواصل "

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

(رابط الكتاب)
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf